

(٥٥) واحتجوا على تضمين المتلف ما تلفه ويملك هو ما تلفه بحديث القصة التي كسرتها إحدى أمهات المؤمنين فرد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صاحب القصة نظيرها ثم خالفوه جباراً فقالوا إنما يضمن بالدرهم والدنانير ولا يضمن بالمثل . (٥٦) واحتجوا على ذلك أيضاً بخبر الشاة التي ذبحت بغير إذن صاحبها وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يردّها على صاحبها ثم خالفوه صريحاً فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يملكها الذابح بل أمر باطعامها الاسارى .

(٥٧) واحتجوا في سقوط القطع بسرقة الفواكه وما يسرع اليه الفساد بخبر « لا قطع في ثمر ولو كثر » ثم خالفوا الحديث نفسه في عدة مواضع احدها ان فيه « فاذا آواه الى الجرين ففيه القطع » وعندهم لا قطع فيه آواه الى الجرين أو لم يؤوه . الثاني انه قال « اذا بلغ ثمن المجن » وفي الصحيح ان ثمن المجن كان ثلاثة دراهم وعندهم لا يقطع في هذا القدر . الثالث انهم قالوا ليس الجرين حرزاً فلو سرق منه ثمر اياً ما ولم يكن هناك حافظ لم يقطع

باب التعلين

درس عام في التعاليم الاسلامي

او خطاب القاه الاستاذ الامام في تونس على ملائمة من الدعاة والفضلاء وحسنه جريده الحاضرة التونسية القراء ونحن نقول عنها كما نقل الزويد والبركات مع عني من فاصح نقل الامام ان بعض اخواننا الذين عرفناهم في تونس قد طابوا من الفقير ساهراً ومجاورة وربما كان ذلك اصطلاحاً عندهم ثم قاوا درساً فسألني بعضهم عن ذلك فقلت نعم هو درس ولكن لا تظنوا انه درس في تحقيق مسألة عامة فان تنسك من جهة العلماء من اعترف بفضلهم فمن اراد تحقيق مسألة عامة فابراجهم أما هذا الفقير فرجل سألح قصدت هذه الدار للتعرف ببعض السامعين والنظر في أحوالهم وأمور دينهم من حيث العلم والتعلم ولذلك لما أحبت طابهم في افراء الدرس ما قصدت اقراء درس حقيقي ولكن التكلم فيما يحتاج تفكري من أصراً التعليم والعلم والاعراب عما في ضميري مما

أثناء لاختواننا المسلمين من التقدم في العلم . وقد رأيت في بلاد الاسلام التي سعت فيها عدة أناس يشتغلون بالعلم ولكني وجدت عند الاغلب اشتباها في ماهو العلم الذي ينفي الوقت في تحصيله . هذا فيما يخص الامر المهم الذي أكرره ولازلت أكرره من أهمية التعليم حتى ينتج ذلك التكرار ما تنناه من التقدم مادام الناس في حاجة الى التكرار ثم ان هناك مسألة مشتركة يتسا وبينكم عامة في سائر بلاد الاسلام وهي مسألة الرضا بالموجود ولها تماق أيضا بالتماسيم . فاذا ذكرت تقصا أو عيباً في طريقة أو في حالة من الاحوال قيل لك ماذا نضع ونحن أناس متوكلون على الله وهذا مراد الله من عباده ، وهو عذر المقصر عند تقصيره في بلاد الاسلام وعون على ما نراه من النقص في طرق تحصيل العلم . ولذلك أردت ضمه الى مبحث التعليم

(معنى العلم)

أما الكلام في معنى العلم فليس الغرض منه الخوض فيما اصطلح عليه علماء السلف الصالح أو غيرهم من المتكلمين أو الفلاسفة أو غيرهم حتى من الزنادقة . لان هذه ألفاظ اصطلاحية طالما شغلت أهل العلم بتغيرها والاخذ والرد في معانيها . مع ان واضعها إنما حددوا بها المعاني حتى تضبط ويسهل تناولها والوصول اليها . ولكن يصح ان يقال فينا وفيهم انهم أرادوا خيراً فاستعملنا شراً . ولذلك أترك الالفاظ الاصطلاحية وأتكلم في معنى العلم من حيث هو معروف في الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح وعلى لسان العامة والخاصة

العلم جاء ذكره في قوله تعالى «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» الآية وهو استفهام تنكاري معناه انه لا يستوي عالم وجاهل . وقال تعالى «هل تستوي الظلمات والنور» أي ان الظلمة لا تساوي النور فبين لنا تعالى ان الظلمة مثال لحال من لا يعلم وان النور مثال لحال من يعلم . فبين من ذلك ان عدم العلم يشبه الظلمة ونحن نعلم ما يكون من الانسان اذا اشتد به الغلام وهو سائر في طريق يقصد غاية معلومة فان الغلام يعمي عابه الطريقي وربما سلك طريقاً يمهده عن مقصده . وقد يصادف مهواة فيستط فيها فتدركه هلكته قبل الوصول الى غايته

وهذه حال الجاهل بوسائل أي غاية من الغايات التي يعرض للانسان قصدها في

حياته فكل من طلب غاية في حياته بدون علم لا يصل اليها . وحينئذ فيؤخذ من هذه الآية الكريمة ان الله تعالى بين لنا ان العلم للانسان كالنور لا يعني ان العلم سراج أو مصباح وانما ذلك مثل حال من يعلم الطريق الموصلة له الى مطلبه والوسائل المؤدية اليه . فان حاله يشبه من يمشي وبين يديه نور بين له السبيل ويكشف له ما فيه من الموانع فيتجنبها أو يذللها حتى ينتهي الى غايته ظافراً بما فيه وسلامته . لان الآيات والاعلام المنصوبة لا يراها المغمور بالظلام وانما يراها المبصر بالضياء وانور ولما كان العلم ضوءاً يهدي الى الخير في الاعتقاد والعمل كان أول ما نزل على النبي الامي الذي لا يقرأ ولا يكتب قوله تعالى « اقرأ باسم ربك الذي خلق » خلق الانسان من علق » الآية . فافتتح الله الوحي بتعليم القراءة والقراءة تعلم . وجاء في الحديث الشريف انه قال في أول مرة « ما أنا بقاري » وما زال الملك به حتى قرأ الآيات .

ثم بعد أن أمر تعالى بالقراءة من لا يقرأ عادة وبين له ان الذي يأمره بالقراءة هو الذي خلق الخلق كله وهو قادر على أن يقرئه بعد أن لم يكن قارئاً وانه الذي خلق الانسان الحي الناطق المنفصح عما في نفسه من علق أي دم منجمد لا عقل فيه ولا نطق فهو قادر على أن ينشئ فيه القراءة والعلم وان لم يسبق له تعلم بعد ان ذكر هذا قال « اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم » علم الانسان ما لم يعلم » نفخ من العلم العلم بالقلم والكتابة تنويميا بشأن التحرير والبيان وتنبيها على عظم فائدته وهو انما يكون بعلم الانسان والبراعة فيه . لا يريد من العلم تصور القواعد وانما يريد منه ملكة الافصاح والبيان وكون المراد منه هذا أمر يدهي اذ لولا الكتابة لما وصلنا الى درجة من الدرجات التي نراها . فافتتح الله تعالى الوحي بطلب العلم واتناء عليه سبحانه بأنه هو الذي علمه ووجه الانسان ارشاد الى فضل العلم وحث على تحصيله خصوصاً العبد بالقلم

قال ما يبصر الانسان في النهاية التي يطلبها ويهديه الى الحق الذي هو مقصد النجاة قال تعالى « ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السننكم وألوانكم ان في ذلك لايات لى المانين » ولم يقل للجاهلين أو المنافقين . فاذا كان للعلم هذه المزية فلا يصح أن يكون العلم الممثل له بالنور إلا علم ارشاد وتبيين . ثم جاء في الحديث

والأدعية الماثورة قوله صلى الله عليه وسلم « اللهم انقضي بما علمتني وعادني ما ينفعني وزدني علما » (١) كأنه يقول اللهم اجعل علمي عاما صحيحا ينطبق على مايته في كتابك ويرياني انه قال « اذا أتى ثلثي يوم لأزداد فيه علما فلا يورك لي في طلوع شمس ذات اليوم » (٢) ثم اننا نجد في الآثار وأقوال العلماء غير ذلك ما يؤول ذكره كما تجدون فيما يدور على ألسنة الناس عند ذكر العلم ما يرشد الى أنهم لا يفهمون من العلم الامعنى البصر في أي أمر من الامور والآيات به على الوجه الاكمل بقدر الاستطاعة. فبين من ذاك اذا ان معنى العلم الحقيقي الذي أثنى الله عليه وميز به المهتمين من الضالين هو الكشف عن الامر الحقيقي بحيث اذا اراد ان يملك عنه حيل لا يقدر على ذلك كمن عرف طريقا موصلة الى غاية فلا يعدل عنها مهما حاول مضاه. فلا يكون العلم حقيقيا ولا تنبث النفس الى تحصيله الا اذا كان كذلك بالنسبة الى الغاية المطلوبة منه. فاذا وجدنا من العلم ما يوصلنا الى البصيرة بما تقصد من الغاية في مدة قصيرة كيومين مثلا ورأينا ماسمي علما ولكنه انما يوصلنا في مدة أطول كاربعة أيام مثلا كان لنا ان نجد الاول علما حقيقيا لانه أرشدنا الى أقرب طريق مؤدية الى الغاية وان نجد الثاني غير علم لانه عاقنا عنها وأوجد لنا النار فيها فالمدول اليه سقوط في الضلالة وأولى بأن يسمى ضللة علم يقصد بتحصيله غاية ثم هو لا يؤدي الى تلك الغاية بلارة بعد اتفاق الزمن الطويل في تحصيله. فتسميته علما من الخطأ الذي لا يتفق مع ما جاء في الآيات الكريمة والأحاديث انشريفية واستعمال الخاصة والعامة. ولكن من الناس من يقول لك العلم يطلق بطلاقات ثلاثة - الإدراك والقواعد والمملكة. فتحصيل القواعد وان لم تحصل المملكة يسمى علما على الحقيقة فاشتغالنا بتحصيله اشتغال بتحصيل العلم. غير ان هذا القائل لم يراع ماذا قصد المسمى للقواعد علما فإنه لم يضع لها هذا الاسم الا لانها توصل الى الغاية في رأيه. فاذا استعملت لغير الغاية فقدت معناها وهدت من الشواغل عن العلم المطلوب. فان شاء سمي هذه الشواغل جهلا لانها ضلت عن العلم وان شاء فليسماها علما كما يهوى لا كما يعرف الناس

(١) المنار: رواه الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة (٢) رواه الطبراني في الأوسط وابونعيم في الحلية وابن عبد البر في العلم من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة وقد ضمنوا في مسنده ولذلك قال الأستاذ (ويروي)

المدارس المصرية لا تربى رجالاً مستقائين ❦

(رد على المقتطف)

قال المقتطف الاغر المقالة التي صكبتها في الجزء الثالث عشر تحت عنوان (شكوى الامهات . من تربية البنات) واستحسن محرره الفاضل ما كتبتاه في التربية العقلية وكون العقل المستير يقوى أخيراً ويكون من وراء قوته اصلاح المطلوب . وأنكر قولنا « ان العلم الذي يعلم في المدارس المصرية لا يتعد به الى اصلاح النفوس وارتقاها وجمال المصريين سعداء أعزاهم وقال ان هذا خطأ على ما يعلم . وياليت قال : على ما نظن : فانه يظن ظناً وما هو بمستيقن . وعلل علمه بقوله : « لان نظار المدارس ومعلميها يشفقون بالتعليم والتهذيب شفقة حتى يتفانوا في تعاليم التسلامدة وتهذيبهم كما يشفق كل عامل بماله وهذا نعلمه بالخبر مدة تعلمنا في المدارس الاجنبية نحن وناؤنا ومدته مشاركتنا لهم في التعليم . فالوصمة التي وصمهم بها جائزة جداً ولو اختبر اختبارنا لقال قولنا . ولا نقول ان ذلك يعلم كل انظار وكل المدرسين ولكنه شامل لاكثرهم ، ولا شبهة عندنا ان أثر المدارس المصرية وضية كانت أو أجنبية حسن جداً وأنه لم يظهر حتى الآن ظهوراً باهراً لأنها قليلة بالنسبة الى اتساع البلاد ولأن النجاح لا يظهر جلياً لمن يراقبه عن قرب ويرى تدرجه البطيئ ولكن لو قابل حضرته حال هذه البلاد العلمية والادبية الآن بحالها منذ عشرين سنة نراى بين الحالىين يوناشاسما وراها الآن أرقى مما كانت كثيراً وسيزيد هذا الارتقاء في العشرين سنة التالية أضعاف مازاد في العشرين سنة الماضية » : هذه عبارة المقتطف بنصها

يقراً القارئ في بعض الاحيان شيئاً فيما يقى بذهنه شيء يحمل منه فينكره غافلاً عن التفصيل الذي لا مذهب معه لانكار ثم يستدل على انكاره بما لا دلالة فيه أو بما فيه الحجة عليه ويمثل هذا وقع صاحب المقتطف في تشييد دعوى القارئ من انه يهد فيه من التحري في النقطة

لم يكن الكلام في مقالتنا تلك بياناً على انظمن في معاني المدارس المصرية وانظن نظارها فيرد علينا بدعوى تفانيهم في التعليم والتهذيب . ولم يكن أكثر منا اختباراً هؤلاء المعلمين والنظار فيصح له ان يقول ما قاله وليس فينا المدرسة الكلية الامر بكافية

التي تعلم فيها على المدارس المصرية قياسا صحيحا ، وليس البون الشاسع بين حال البلاد اليوم وحالها منذ عشرين سنة نتيجة حسن التربية والتعليم في المدارس المصرية وكون الغرض منه تربية المصريين على الاستقلال والنضال والترقي الصوري والمعنوي .
وانا نشرح هذه المسائل بمضى الشرح فقول :

تبين من امتحان الشهادة في هذا العام ان مدارس الحكومة أكثر من غيرها نجاحا ومثلها مدرسة خليل أغا ومدرسة أم عباس وأن المدارس الاجنبية أقل المدارس نجاحا ومعظم تقصيرها في اللغة العربية وعلومها لان مرسلي الامريكان والجزويت والفرير والانكليز لا يهتمهم أمر هذه اللغة ولو استطاعوا محوها من بلادها فمضوا وانما يهتمهم نشر مذاهبهم الدينية ولغاتهم الانجليزية وليس في هذا اصلاح نفوس المصريين الذين دين اكثرهم الاسلام ولغة جميعهم العربية وانما تتم سعادة الامم بأدابها الدينية ورباطها اللغوية . وانما يطمعون اللغة العربية في مدارسهم لاجل ان يصيدوا بها الناس ولو أبطلوها لبطت مدارسهم . ثم ان هذه المدارس ليس فيها تعليم عال وما دون التعليم العالي لا يكون رجلا فاذا كان التعليم المطلوب ناقصا وانربية المعطوبة مفقودة من هذه المدارس فهل يفني عن سعادة المصريين شتفت معاني هذه المدارس ونظارها وقوانينهم في نشر دينهم ولغاتهم المقصود بهما افساد دين المصريين وانهم ؟
أما المدرسة الكلية الامريكانية في بيروت فقد كان التعليم والتربية فيها أفضل ما بعد النصراري للسعادة ولا يقصر عن اقادة المسلمين الذين يدين لهم مدارس عالية في تلك البلاد . وقد كان تعليم العلوم في هذه المدرسة على عهد منشي المقتطف باللغة العربية ثم تحول الآن الى اللغة الانكليزية فقات قائدها لابن اللسان العربي ومع هذا لا زال يقول انها مثل المدارس في مصر والشام وقد كتبنا في الجزء الماضي نبذة مخصوصة في تفضيلها وما أعوزنا ذلك لحبر كخبير محرر المقتطف الذي تعلم وعلم فيها وهو عندنا في علمه وأدبه من آيات تفضيلها

أما مدارس الحكومة التي هي أحسن المدارس في مصر فقد صرح المختلون - الذي يدبرونها كما يشاءون لا كما يشاء النظار والدرسون الذين يقيمونهم فيها - بأن الغرض منها إيجاد نفر يخدمون الحكومة ولا يخفى على ذي بصر أن من يعلم إنسانا

ليخدمه إنما يطعمه ما يهينه على تسخيره في خدمته ، وتصريفه بمقتضى إرادته ، لا يكون مستقلا في نفسه ، متفانيا في حب أمته ووطنه ، وهب ان المحتلين لا عرض لهم من البلاد المصرية الأرقيةا وإعانتها على كمال الاستقلال لتستفي عنهم وعن غيرهم فهل يقول عاقل ان من المصلحة ان يكون التعليم خاصا بإعداد المتعلمين لخدمة الحكومة فقط ؟ ؟

نعم التعليم واجب فلو كانت فائدة التعليم هي خدمة الحكومة كما ترضى لوجب ان نعد أفراد الأمة كلهم لان يكونوا مستخدمين في الحكومة واذا كان جميع الافراد حكاما فمن يكون المحكوم ؟ الوظائف الكيرة تنزع من الوطنيين بأيدي المحتلين وما قضت السياسة بإقائه لهم قائما بقاؤه صورة بدون معنى واقب بدون عمل فظار الحكومة المصرية لا يبرمون ولا ينقضون ولا يحلون ولا يقعدون الا ما يوجه اليهم المستشارون من الانكليز فصار المتعلم المصري يأسا من الاستقلال في أي عمل يعمله للحكومة وإنما يكون التعليم لسعادة الأمة وعزتها اذا كان الفرض منه الاستقلال الشخصي والاستقلال القومي وما أظن ان المنتد الفاضل يقول ان المحتلين يقصدون بالتعليم الى الانعام على المصريين بهذا الاستقلال الذي حصرنا فيه السعادة والمزة القومية ولا ينكر علينا عاقل حصرنا هذا . نعم انهم قاموا ببعض الاصلاح ولكن الاجانب يصلحون فيما يستعمرون الاشياء لا الأشخاص

طلب مجلس الشورى في السنة الماضية أن تعرض عليه قوانين التعليم في مدارس حكومة ونظام التعليم فيها فكبر ذلك على نظارة المعارف وكأرت في إجابة العطلب مكابرة بعيدة ودافع ناظر المعارف بما أوحى اليه من أهل الحل والعقد مدافعة الابطال وقد رددنا دفاعه وبيناتنا في مقالات نشرناها في المجلد الخامس اتقدنا فيها قانون التعليم وسيره وبيننا تقصير النظارة بما لا ينفع منه عذر معتذر . ولو كان تعليم نظارة المعارف على الوجه الذي فيه سعادة الأمة وعزتها لما كبر عليها ان يطلع مجلس الأمة على قوانينها الداخلية ولا صفت الى شكوى الأمة من المعارف بلسان مجلسها واسان جرائدها

لا يوجد في مصر قارئ ولا كاتب ولا محب لسماع الجرائد والوقوف على الاخبار والحوادث الا وهو يعلم ان التعليم في مدارس الحكومة بيد المستر (دناوب) القسيس الانكليزي ولم تبق جريدة وطنية مشهورة في مصر الا وقد ملأت جوراً هذا القطر صياحا

في الشكوى من سيرة هذا الرجل وانتقاد أعماله في المعارف والمقطم شقيق المقطط لم يرد فيما نلم هذه الشكاوي التي ترددها جرائد المسلمين والقبط والسوريين والأفريج مع أنه أثنى لتأييد سياسة المحتلين ذلك لعدم علمه بأنها في تفصيلها أو جملتها حتى لا وجه لرددها .

وإذا كان المنتقد الفاضل يعرف من نظار المدارس الاميرية ومعلميها أكثر مما يعرف كما تفيد عبارته فهو لا شك يعرف أكثر مما نعرف من تبرمهم وشكواهم وشدة انتقادهم وتبرمهم من سير النظارة ومن عيوبها وأعني النظار المصريين وأخص بالذكر منهم معلمي العربية لغة البلاد الرسمية . وكل موظف في المعارف يعرف كيف يعاقب الناظر أو المعلم الذي يثبت له دنوب أنه انتقد أو اعترض على شيء من سير النظارة السري أو الجهرى وهم يعلمون أن هذا الرجل هو المظلم وحده بهذه النظارة لا بكفائه ولكن بقوة دولته ثم هم يأسرون من قصده إلى الإصلاح الحقيقي الذي يربي الأمة تربية حقيقية فهم يكتنون واهجين ، ويهمسون بالشكوى مستخفين ، ولأن سئلا وجهه يقولون إننا نحن راضون ، وهم عند أنفسهم وعند أكثر الناس مندورون ، وقد عيل صبر طائفة من خيارهم فاستقالوا وهم مختارون ،

ان الاعمال الكبيرة لا يظهر أثرها في الامم إلا بعد الزمن الطويل ولكن أعمال (دنوب) قد ظهر أثرها في نظارة المعارف في زمن أقرب مما كان ينظر . ظهر أثرها في سقوط مدرستين عاليتين من مدارس الحكومة وهما مدرسة (المهندسخانة) ومدرسة المعلمين التوفيقية وما أحوج البلاد إلى المدرستين وهذه نظارة المعارف في أشد الحاجة إلى معلمين ولم تكن عنها الاوشاب الذين يجيء بهم دنوب من بلاده في كل سنة . هذا بعدما أنفي التعليم المجاني وأدخل في التعليم الابتدائي اللغة الاجنبية خلافا لجميع الامم التي حتمت جمعه باللغة الاهلية ولا تسلم عن اندراس رسوم الدين في المدارس وما في ذلك من افساد الآداب وتدنيس الارواح حتى أنك ترى بيوت الفسق في الازبكية عامرة بالتلامذة وقلما ترى احدا منهم في بيوت الله تعالى هذا حال مدارس الحكومة فإياك بما دونها ؛

يقول المقطط الاغر ان البلاد ارتقت في العشرين سنة الاخيرة بالتعليم حتى فافت هذه السنين ما قبلها بالرقى فوقا ظاهرا . ونحن نقول ان هذه البلاد تشغل منذ مئة سنة بالتعليم والمدنية فان كان هنا تقدم ظاهر في شيء من الاشياء فهو نتيجة هذا السعي الطويل في مدة قرن كامل ولا تنكر ان لهذه السنين الاخيرة فضلا في

الحرية والعمران واصلاح الحكومة وأن هذا من حسنات المحتلين ولكننا مع هذا لا نرى فيمن تعلم في هذه السنين الاخيرة رجالا مستقلين نفتخر بعلومهم او بأعمالهم ونستبشر بخدمتهم الامة والبلاد بل نرى خيرا رجال مصر علما وعملا نفرا تربوا وتعلموا قبل أن يحكم دنلوب في مدارس الحكومة

ثم إننا نرى سيرة أكثر المتعلمين ملطخة بفساد الاخلاق والاختلاف الى الشهوات، والمجاهرة بالمنكرات، والاستهانة بما ينسب الى أمتهن من الاخلاق والعادات، ولا حجة لهم في هذا الا أنه مخالف لعادات المترفين من الاوربيين، فهم بذلك يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي الطامعين، وقد قامت أوروبا وقد مدت لاقناع انكسارها باستبدال المترالفرنسي بالبرد الانكليزي لانه خير منه ولتوحد المقاييس في أوروبا فأبت هذه الدولة التي تعتقد ان عزها وسلطانها بالمحافظة على تقاليد سلفها وعاداتهم أن تغير مقياسها محتجة بأن الامة التي يسهل عليها الخروج من العادات القومية الى عادات الاجانب لا يثبت لها استقلال، ولا يستقيم لها حال، فأين متملمونا الذين يسارعون في تقاليد سفهاء الافرنج في الشهوات، من محافظتهم على هذه الروابط المقومات،؟؟

محرر المقتطف الاغر يعتقد اعتقادنا في نقص التعليم في مصر وكونه غير مؤدالي الغاية منه ولعله نسي اعتقاده عند تخطيطنا، ولا حاجة للاستشهاد على ذلك بأكثر من جواب سؤال له في هذا الجزء الذي اتقدنا فيه ذكره مع السؤال بنصه وهو :

(س) .ه أكثر يتنا عدد المتخرجين من المدارس العالية ولم نسمع ان واحدا منهم قام بامتحان التفضيا العلمية ونتاج النتائج والاستدلالات التي يقف عليها علما وعملا فهل ذلك يعزى لنقص في التعليم أو اهمال من المتخرجين

(ج) يعزى الى الانسين والى ان الاساتذة انفسهم ليسوا من أهل الاشتغال بالعلم ولو كانوا من أهل الاشتغال به لاقتدى بهم بعض تلامذتهم كما هي الحال في أوروبا وأمريكا وفي بلاد اليابان أيضا اه

وجملة القول اننا ما أنكرنا فائدة التعليم الحاضر بالمره وانما قلنا ولا تزال تقول بأنه ناقص وغير مقصود به الى سعادة الامة وعزتها وليس معه تربية للاخلاق والفضائل ولا نطلب إبطاله وانما نطلب تمليا كاملا تصحبه تربية صحيحة وان يكونا موجبين الى الاستقلال، وطاب الحال،

﴿شذرة باب الآثار الأدبية﴾

لما قدم الأستاذ الامام من سياحته في هذا العام، هنأه بالقصائد الطنانة جماهير العلماء والادباء في الازهر وغيره ونذكر هذه الايات للشاب الذي زاحم في بدايته أهل النهاية تنشيطاً له على العناية بالأدب وهو الشيخ مصطفى نجبل حسن بك عبدالرازق قال :

أقبل عايك تحية وسلام	ياساهرا والمسلمون نيام
تطوى البلاد وحيث جئت لامة	نشرت لفضلك بينهم اعلام
كابد رأني سار يشرق نوره	والحق آتني حل فهو امام
إن يقدروا في القرب علمك قدره	فلمصر اولى منهم والشام
فيك الرجاء لامة لعبت بما	ياهي الصفار وجدت الايام
لازلت غيظاً للضلال وأهله	وانه يرضى عنك والاسلام

﴿مسيح الهند﴾

عثرت في مسيرها الايام	أم هو الدهر هكذا والانام
أهله بين ذي هدى وضلال	وليايه ذوسنا وظلام
وأرانا بمة العمر نشقى	وعدو السمومات اللجام
ليس كل الذين تبصر نابياً	ان يمضاً من الطيور الحمام
ولكل الوري رؤوس فان لم	يكن العقل كانت الاوهام
ايه (ياهند) عن مسيحتك ما زلا	ت وزالت بيتك الاصنام
كان في جسمك الوباء فقد دب	الى العقل بمد ذلك السقام
ضامة للفتى ومن تبموه	أشرق الصبح والقبور نيام
مسخته الجنان أم مسخته	وتولاه جُلجُل أم عزام (١)
وأنته الاقوام تترى ولا غر	و على الجرح للذباب ازدحام
واذا كان في الرؤوس ضلال	وقفت عند قصدها الاقدام
نسخ السيف ذلة ورياه	وجدير بناسخيه الحسام
أي هذا المسيح ان اليباني	في بنيتها من الزمان سهام

(١) جُلجُل وعزام اسمان من أسماء الشياطين والنكته ظاهره

وأرى الدهر كالوغي وقديما
 كان بين الانام هذا الخصام
 فأرفع الارض فوق قرنيك وأصر
 يملأ الارض بعد ذلك السلام
 أو فسد للسماء ان الشياطين
 بن عليهم باب السماء حرام
 وتحد الورى بسخفك أو سجد
 ملك ان الكرى له أحلام
 لو سألت الجمار حين تراه
 في نبيق لقال ذي أحكام
 مصطفى صادق الرافعي

باب الحكمة والأدب

نصيحة الاستاذ الامام

(لاهل الجزائر وتونس)

من يعرف الاستاذ الامام يعرف ان كل حديثه في جميع أوقاته نصيح وتعليم فبحالسه
 ومسايره يستفيد علما وحكمة في كل أمر من أمور الدنيا والآخرة ولذلك نعتقد ان
 الذين عرفوه واجتمعوا به في رحلته الأخيرة الى الجزائر وتونس قد سمعوا منه نصائح
 لا تحصى ونكن النصيحة العامة الشاملة التي كان يشافه بها أهل العلم والدراسة في القطرين هي
 (١) الجدي في تحصيل العلوم الدينية والدنيوية من طرقها القريبة التي أرشد اليها في الخطاب
 الذي ألقاه في تونس، و (٢) الجدي في الكسب وعمران البلاد من الطرق المشروعة الشريفة
 مع الاقتصاد في الميثة، و (٣) مسألة الحكومة وترك الاشتغال بالسياسة، وبهذا الأخير تم لهم
 كل ما يريدون من مساعدة الحكومة الفرنسية لهم على ما قبله فان الحكومات في جميع
 الارض يضيقون على البلاد التي يستعمرونها ماداموا يعتقدون ان أهلها ساخطين عليهم
 أو لهم ضلع مع حكومة أخرى، وهذا الاعراض عن السياسة لا ينافي مخاطبة الحكومة فيما
 يروونه ضاراً بهم من القوانين والمعاملات فإذا تم تكسب خلاصتهم بعد الالتجاء اليها في كشفها
 كانوا ممدونين اذا سخطوا وترى صوابها الدوائر

والمشهور عند العارفين بالسياسة العامة ان فرنسا تبحث دائماً عن طريقة يطمئن
 بها أهل الجزائر لحكومتهم وقطعتن هي لرضاهم عنها ولا شك ان هي الطريقة تنفع الحاكم
 والمحكوم وبعده السير فيها يضر بالحاكم أكثر مما يضر بالحاكم، ونحن نعتقد ان الطريقة
 الوحيدة هي حسن المعاملة من فرنسا واعراض الجزائريين والتونسيين عن السياسة الى